

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزيزبن محمد عبده يماني

المديرالعام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علی حسین بن مطیر

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991

gov@makkahnp.com

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمد: 1658-6646

ھاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

جوال: 0500675899

فاكس: 0114066991

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

ص.ب 5803

الرمز البريدي 21955

ص.ب 25162

الرمز البريدي 11466

ص.ب 51787

الرمز البريدي 21553

هل تعرفون خطر في بالي مرة وأنا أدلف إلى شارع باسم (آمنة بنـت وهـَـب) بحـى المحمديــة بمدينة جــدة ومعى أولادى أن أسالهم: من آمنة هذه يا أبنائي؟ ظننت رسول الله أن أحدهـم سـيبادرني بالإجابـة الصحيحـة فـورا، لكــن صدمتى كانت كبيــرة حين رأيــت الوجوم على یا أبنائی؟ محياهم، بل ونظـرت إلى صورهم فوجدت أنهم غير مكترثين بجهلهم لاسمها، فمن تكون سوى امرأة في التاريــخ لا يأبهون لها كثيرا؟ هكذا كانت خيبتي أكبُّر، ووجعى ليـس له حدود، وأدركـت معنى المثلُّ الدارج: بيت النجار مخلع، بل وأيقنت أنى مســؤول عما أصابهم من ضياع، ولست وحدى مسؤولا أيضا. والأدهى والأُمر أنهـم قدموا لى إجابات متنوعة حتى أنهم ذكروا اسم الفنانة أمينة رزق، ولم يلمسوا بمحاولاتهم الجواب الصحيح للأسف. إنهـا آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب والدة سيدنا وحبيبنا رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب وهو

زيد الفضيل



@zash113

في الطائف في عدد من البيوت التي اشتهرت بإقامة هذه المجالس، أو في مكة المكرمة ولا سـيما فــى حضـرة الســيد محمــد علــوى مالكى -يرحمــه الله- ذلـك العالــم الرباني الذي بــادر إلى حضور مجلس عزائه ولاة أمر هذه البلاد المباركة وعلى رأسهم الملك عبدالله والأمير سلطان والأمير نايـف والأمير عبدالمجيـد -يرحمهم اللـه- جميعا عــلاوة على غيرهم مــن أصحاب الســمو والمعالى المعاصرين، وكذلك في طيبة الطيبة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليم ولا سيما في مجلس المشايخ الفضلاء عبدالوهاب فقيله وعبدالعزيز مكوار وعادل عزام -يرحمهم الله- جميعا وغيرهم. وأذكر أن صدري كان ينشرح بسماع ذلك الإنشاد الرخيم، الذي عادة ما يتبعه قراءة السيرة المباركة، ويُختم بكلمة شارحة لبعض فضائل وصفات وأخلاق رسول الله ومن يمت إليه بصلة من آبائه وآل بيته وصحابته المنتجبين.حقا كم كانت تلك المجالس مثرية وشارحة للصدر، وكم افتقدت وجيلى وجودها بفعل جهل المتشددين الذين عملوا على منعها ومحاربتها كما منعوا وحاربوا كل جميل في تراثنا المجتمعي بحجة دينية ساقطة من حيث المنطق والاستدلال، وبفهم ناقص وإدراك مخل لمعنى وروح فقه المقاصد كما يقول الفقهاء الربانيون، وكانت النتيجة أن أصبحنا في حالة مريبة من التشكك والتذبذب، فما كان محرمًا قولا واحدا بأمرهم كالتصوير مثلا، بات حلالا بقولهم أيضا، وما كنا ندركه ونعرفه حول سيرة نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- أصبح أولادنا يجهلونه تماما، ولا سيما في ظل حالة الانفتاح

مع أبى في مجالس الذكر التي كنا نحضرها سـواء

الفضائي الكبير القائم على الترفيه وحسب. في هذا السياق أشير إلى كتاب طريف في مضمونه ومعناه أهداني إياه الشيخ العالم عون القدومي بعنوان «قصص عالم الحيوان مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم» وفيه ذكر لمختلف الحيوانات التي ارتبطت برسول الله إما بقرينة تاريخية كالفيل الذي تقدم به أبرهة الحبشي حال عزمه هدم الكعبة المشرفة، أو بصورة مباشرة في حياته كالشاة التي حلبها، وبغلته (دُلـدل)، وناقته (القصواء) وغير ذلك من الحيوانات التي تم ذكرها وذكر قصصها مع رسول الله بالسند الّحديثي.

على أني ومع إعجابي بمضمون الكتاب وسرده الحكائي الذي بات صالحا للكبار قبل الصغار، إلا أني اندهشت من خلو الكتاب من ذكر (الكلب) كحيوان تميز بصداقته ووفائه للإنسان، كما يمكن أن يكون من الحيوانات الفريدة التي شــرفها اللــه بالذكر في كتابه المحكم على صفة الإيمان بحكم مجاورته لمؤمنى الكهف، والســؤال الذي يتبادر إلى ذهني هو: هـل مرد هـذا الإغفال راجع إلى النجاسـة الفقهية بحسب قول بعض الفقهاء، وبالتالي فليس حريا بـه أن يكون قرين أطهر الخلق؟ أم لسبب آخر؟ مع الإقرار بأن عديدا من الفقهاء والمذاهب قد نصوا على طهارة الكلب شَعرا وريقا، وبعضهم نص على طهارته شعرا ونجاسته ريقا، وآخرين قالوا بنجاسته شعرا وريقا. فبأى الأقوال نأخذ؟ وكيف يجعل الله الكلب مؤمنا ورفيقا لمؤمني الكهف إن كان نجسا بالمطلق؟ ثم كيف لا نجد له ذكرا مع خاتم الرسل وأفضل المؤمنين؟ استفهام يستحق التأمل والنظر وأضعه برسم الفقيه المعاصر، فهل

من جواب فقهی شاف؟

قابلية المدينة لاستيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة

وليد الزامل



@waleed\_zm

أشرت في مقال سابق إلى أن التكوين المادي للمدينة يترجم احتياجات كافة الشرائح الاجتماعية للوصول إلى مستويات الرضا

نظريا، إن تطوير منتج عمراني مثالي يلبي متطلبات كافة أفراد المجتمع بعدالة ويتماشي مع الظروف الاقتصاديــة والبيئية هو الغاية التى يسعى لها المخطط العمراني، كنت أتساءلُ دوما إذا كانت المدينة غير قادرة على استيعاب احتياجات الأسوياء فكيف لها أن تستوعب ذوى الاحتياجـات الخاصــة؟ إذا كان الطفــل غير قادر على الخروج من المنزل وقيادة دراجته الهوائية في ساحات مرصوفة وآمنة، وبشكل يساعد على تحسين نموه الجسدي والعقلي، فكيف بذوي الاحتياجات الخاصة؟

في الحقيقة، إن تواجد ذوي الاحتياجات الخاصـة فـي فضـاء المدينة مرهـون بمدى مواءمة هذه المدينة لاحتياجاتهم؛ فعندما لا تراهم في الأماكن العامة إلا نادرا فهذا لا يعني أن المدينة ليس بها أفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ بل يعني ببساطة عدم قدرة المدينة على توفيــر مرافق وخدمات تلبي احتياجاتهم فهم بذلك لا يستطيعون الضروج حتى من منازلهم دون مساعدة. من هذا المنطلق، تسعى العديد من مدن العالم لتصبح مدنا صديقة لذوي الإعاقة، من خلال تطبيق معايير الوصول الشامل

بشكل يحقق لهذه الفئة مستويات عالية من المشاركة في المجتمع وباستقلالية تامة دون الاعتماد على الغير وبما يكفل تحقيق قيم العدالة والمساواة الاجتماعية. إن الاشــتراطات الفنية لمعايير الوصول الشــامل

تضمن تحقيق البيئة التصميمية المناسبة لكافة

المستخدمين بمن فيهم الأسوياء. ويتضمن ذلك

تأهيل الفراغات العمرانية لمتطلبات المساحة

الجد الجامع لهما، تلك المرأة الطاهرة التي اختارها

المولــى جــل وعلا لتحمــل فى أحشــائها نطفة خير

البشر وأفضل الخلق، فهل يمكن أن يجهلها أحد، غير

على أن السؤال الأهم الذي تبادر إلى ذهني هو: هل

يعرف أولادي رسـول الله حقا؟ بمعنى هل يعرف أبنائى وجيلهم بعض تفاصيل سيرة رسول الله

من حيث ولادته ونشأته وحياته، سمته وسلوكه وأفعاله، أقواله وحكاياته، حركاته وسكناته، هل

تذكرت حالى صغيرا وكيف ارتبطت بسيرة المصطفى، وأُدركت أن جانبا كبيـرا من معرفتى

لجوانب سيرته الشريفة قد تكونت بفضل حضوري

فعلا تعرف الأجيال المعاصرة شيئا من ذلك؟

أن ذلـك قد صار واقعا.

والوصول للأشخاص الذين يستخدمون الكرسى المتحرك، أو العصا، أو العكاز، أو عربات الأطفال، أو حقائب السفر، أو أجهزة التنقل لغير المبصرين. على سبيل المثال، تتضمن هذه الاشتراطات تخصيص الفراغ الخاص لحركة المستخدم والتى تسمح على الأقل بمرور كرسيين متحركين معا مع توفير منحدرات للأرصفة ذات ميول مناسبة لسهولة انزلاق الكرسي طلوعا أو نزولا. أما نوعية الأرضية المستخدمة للمشى فيجب أن تكون من مواد صلبة ومستقرة ومستوية ومقاومة للانزلاق؛ فالأسطح الزلقة خطيرة لجميع المستخدمين وبالذات كبار السن. كما أن فتحات تصريف الأمطار المشبكة قد تمسك بالعصا وتعلق بالعجلات؛ في حين أن الأسطح غير المستوية أو تلك التي تحتوي على مدرجات قد تعيق من استخدام الكرسي المتحرك وتؤدي إلى تعشر مرتادي الطريق. إن مسارات المشاة يجب أن تخلو من أي عناصر فرش ضمن محيط الحركة للمشاة كالأجسام البارزة أو أعمدة الإنارة أو الأشجار أو صنبور الحريـق Fire hydrant (مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقــة، 2010). ولعلي أستذكر في نهاية هذا المقال فعالية استخدام الكرسي المتصرك والتي أطلقت في عام 2005 بتنظيم من جمعية الأطفال ذوي الإعاقـة ضمن برنامـج (جرب الكرسـي) وتحت شعار «الإحساس بمعاناة المعاق يساعد على تحقيق احتياجاتهم». استهدف البرنامج معايشة الأصحاء للمعاناة التي يعيشها المعاق داخل فضاء المدينة، وتضمن البرنامج مشاركة الأفراد غير المعاقين في كرسي متحرك داخل مضمار دائري يحتوي مجموعة من المعوقات التي يتطلب اجتيازها داخـل أحد المجمعات التجارية. على أي حال، إذا أردت التأكد من مدى ملاءمة المدينة لاستيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة ما عليك سـوى تجربة الجلوس على كرسـي متحرك ومحاولة قيادته وقضاء احتياجاتك اليومية والعودة مرة أخرى إلى المنزل دون مساعدة من أحد؛ فإذا رجعت إلى منزلك بسلام فتأكد حينها أن مدينتك صديقة لـذوي الإعاقة. ولعلى أختصر عليك الوقت وعناء المحاولة لأقول إنك لن

صدلباتنا وما وراء الستار

حسن على العمري



مهنة الصيدلة المنبثقة من علم يبحث خصائص العقاقير وعلومها والأدوية وتركيبها هي إحدى المهن الطبية ذات التقدير العالي لدى المجتمعات عبر التاريخ، برمزها الشهير الذي يلتف فيه الثعبان على كأس من الأسفل للأعلى كرمزية معينة ذات

في وطني الكبير تنتشر الصيدليات التجارية بشُكل كبير في كل الشوارع والأحياء بشكل لا تخطئه العين حيثما يممت نظرك، وهو ما يعني رواج هذه المهنة التجارية وما يتم تسويقه فيها، في الآونة الأخيرة خرجت هذه التكتلات عن المفهل وم المهنى المفترض إلى مفاهيم تسويقية بحتة، وأصبحت تسوق لكل أدوات التجميل والنظافة ومتعلقات الأطفال بكل أصنافها وبعض التجهيزات الطبية، ونافست الأسواق المتخصصة بهذه الأنواع حتى أن البعض يتحدث عن أنها أضحت أماكن مفضلة لديهم للتسوق والتبضع، وعليه فقد تنامت أسعار محتوياتها لتفوق أسعار هذه المنتجات بالأضعاف مما أثار حفيظة العديد من المستهلكين، عندما تهرع لاحدى هذه الصيدليات للحصول على منتج دواء معين فلن تحار في رؤية ذلك وقد تجد من يسوق لك بعض المنتجات التي لا علاقة لها بطلبك الأصلي الذي أتيت لأجلــه، كما أن الأدوية ليست سوى واجهة للاستقطاب وتحتل واجهة الصيدلية فقط، بينما بقية الواجهات والمساحة الداخلية مخصصة لهذه

جنسية معينة على هذه المنافذ واتفاقهم فيما بينهم على منتجات معينة والتحكم فى أسعارها بشكل يجعلها شبه موحدة مهماً اختلفت مسميات مكان البيع النهائي للمستهلك، ومع عدم مصادفتي لأحد أبناء البلد يعمل في هذه المواقع إلا ما ندر سواء مالكا حقيقيا أو موظفا لدى المالك الأصلى أو الصوري، وهنا أطرح تساؤلات أراها جديرة بالإجابة: ماذا لو تم بحث مثل هذه المسالة بشكل واقعى وفق مقتضيات الأنظمـة المرعية، فهل سـنجد حالات تسـتر تجاري مركبة بين تستر مهين وتواطؤ مريع من البعض ممن كان أداة في يد غيره؟ وهل هناك كانتونات ظاهرة أو مستترة تعمل لإقصاء أبنائنا من هذه المهنة بشكل متعمد؟ وهل يمكن أن ينشأ عن هذا الانتشار الملفت للصيدليات حالات تتعلق بالإضرار باقتصاديات الدولة كجرائم غسل الأموال؟ وهل يمكن أن تكون مثل هذه التدفقات المالية مصدرا غير ظاهر من مصادر دعم الإرهاب أو تمويله؟ والأهم هل نتفق على أهمية إعادة الصيدلية لوضعها الحقيقي وبقائها في حدود اختصاصها ومهامها

نقطـة أخرى مهمة تتمثل في سيطرة تكتل

المرتبطـة بالمهنة الطبيـة موضوعيا. ومع يقينى التام أن مبدأ حرية التجارة متعارف عليه ومكفول إلى حد كبير لكنه ليس على إطلاقه، ولا يمكن القبول بأن يكون أو يفهم أن معناه أنهم دون رقابة أو متابعة دقيقة من جهات الاختصاص، خذ مثلا: المتأمل والمقارن بين أسعار الأدوية التي يمكن الحصول عليها من خلال منافذ التسويق الالكترونية يجدها تتضاعف في هذه الصيدليات إلى عدة أضعاف دونما سبب واضح أو معروف، ولن أتطرق للحديث عن مسألة هامة تتعلق بأماكن التخزين ومدى صلاحيتها وتأهيلها لذلك في ظل حاجة الغالب الأعم من الأدوية لمواصّفات خاصة لذلك، وهل هي مستوفية لشروطها الخاصة أم أنها ليست بأحسن حال من أسعارها؟ لكل منا تجربته الخاصة في هكذا مجال وسيحدثك الكثير عن تجارب مُختلفة ونظرة خاصــة من زاويــة ذات بعــد آخــر، لكننا في الغالب سنتوقف طويلا بحديث مسموع عند كل مساس بالسلامة والصحة العامة، فلم يعد غض النظر أو تجاوز مسألة تتعلق بهذا الشان مما يمكن القفز عليه أو تجاهله، فالسكوت على الفاســد أو المخرب أو المخالف مشاركة له في فعله ومناقض لحق الوطن علينا ولمتطلبات المواطنة الحقة واجبة الالتزام والتضحية مهما كانت النتائج.

## ماذا لو کان رئیس الحامعة مفكرا وفيلسوفا!



بندر الزهراني



جامعاتنا الحكومية مؤسسات تعليمية حيوية، بالفطرة، وعلى مسـتوى عال مـن الفكر، والتحضير العلمي، والتهيئة المهنية، والتجربة والخبرة، تقود

هـذه الصروح العلمية بكل كفاءة واقتدار. من حيث المبدأ، قد لا نختلف كثيرا على أن الشخصية الأكاديمية و«الكاريزما» الإدارية لرئيس الجامعة، وكلماته الخطابية، ومداخلاته الإعلامية، وفلسفته وفكره بشكل عام هي في الواقع بمثابة الانطباع الأول الذي يتشــكل لدى الناس عن الجامعة، وعن أســلوب عملها، دون أن يســتغرقوا وقتا طويلا فى التفاصيل، فالرئيس هو قلب الجامعة النابض، بــل هــو روحها التي تســري في كل أرجائهــا، ولذلك كان لا بد أن يكون شَخصية استَثنائية في كل شيء، وذا حضور لافت ومميز، لا مجرد أكاتيمي عادي خدمته الظروف والمصالح، فوجد نفســه بين عشية

واحدة تلو الأخرى، وتتبلور بشكل إيجابي مكانة المملكة بين الأمم، المكانة التي فعلا نستحقها، ونستحق عليها الإشادة من الأنداد والأضداد قبل الأصحاب والشـركاء، وننال بها الاحتـرام والتقدير من المنافسين قبل المحبين.

وتضمحل الأفراح المصطنعة والمزيفة بالنجاحات

وجهة نظر معتبرة لرد بها، ولولا أن فاقد الشيء لا

مثل هذه القصص الواقعية تؤكد أن رئاسة أي جامعة محلية، سواء كانت كبيرة أو صغيرة،

والقيام على إدارة مشاريعها واستثماراتها وخططها الاستراتيجية وكلياتها ومرافقها العامة أمانة وطنية عظمى، أمانة وطنية في عنق كل رئيس، وكل موظف شريف، ولأنها كذلك كان لازما على رئيس الجامعة أن يكون على قدر كبير من الإحساس بالمسؤولية، والتحلي بالصدق، وحفظ الأمانة، ومراعاة حقوق الناس، والنظر في طلباتهم والسعي في حاجاتهم،

على خلاف هذا فهو خارج أوركسترا النجاح والتميز، بل خارج الخدمة! وكنت قبيل كتابة مقالي هذا أتحدث مع صديق عـن موضوع المقال، فقال لي ضمـن نقاش طويل: «يا أبا خالد أنت تحكم بمعايير عالية ودقيقة جدا، وتريد رئيس جامعة في مســتوى غازي القصيبي أو يزيد عنه، وهذا مستحيل، ومن الصعب إيجاد هذا النوع من الإداريين، فالإدارة كما تعلم فن له رواده ومبدعوه، وقد يكون هذا الزميل محقا، ولكنني لا أرى استحالة وجود إداريين من طراز رفيع وخاص، كما كان الراحل القصيبي أو ربما أفضل، ففي

جامعاتنا من الملهمين عدد كثير، ولا أرى مانعا

لظهورهم إلا اشتغال المكان بغيرهم اشتغالا تتعذر

لا الإعراض والصد عنهم، والتعالي عليهم، فما جُعل

الرئيس في هذا المكان إلا لخدمــة الناس، ومن كان

معه كل مصاولات التغيير». عدقوني لو كان رئيس الجامعة فيلسوفا معتبرا، وصاحب فكر أصيل، أو على أقل تقدير له رأي معتبر ووجهــة نظر مقدرة، لكانت الإنجازات العلمية إنجازات أصيلة، والجوائز والتكريمات ذات جودة عالية ومصداقية كبيرة، ومراكز التصنيف حقيقية لا وهمية أو مرحلية، وإذا ظهرت للناس كانت واضحة جلية، يتحدث عنها الإعلام مفتضرا بحديثه عنها، لا مهـزوزا أو مأزوما، فهي التي يبقــى أثرها، ويمتد ذكرها، وينتفع الناس بخيرها، وأما ما عدا ذلك

فسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء.

الرقم الموحد: 920003453

اســتقلت مؤخرا بالنظام الجديــد للجامعات، ولكنها بقت ذا طابع غير ربحي، ترعاها الدولة وتنفق عليها سنويا مليارات الريالات، والدولة في هذا الميدان تنفق بسخاء منقطع النظير، وتعطي عطاء الباذل الكريم، لا تلحق بذلها وعطاءها منا ولا أذى، وهدفها الأسمى أن تكون هذه الجامعات صروحا استثنائية للعلم والمعرفة، ومحاضن حقيقية للفكر والفلسفة، ومراكز تكويــن للعلماء والأدباء وملاذا لــرواد الإبداع والابتــكار، ولكن الأموال وحدهــا لا تكفى، ولا تصنع مجـدا، مــا لــم تكــن هنــاك عقــول إداريــة موهوبة

تســتطيع حتى إخراج هذا الكرســي المتحرك من

منزلك دون مساعدة؛ فإذا استطعت فلن تكون

قادرا على قيادته في فضاء المدينة!

وضحاها متربعا على كرسي الرئاسة! ولذلك كلما كان الرئيس ووكلاؤه من رتبة الفلاسفة والمفكريــن قامــت الجامعــة بدورهــا علــى أكمل وأتـم وجه، سـواء كان ذلـك في عمليـات التدريس والتعليم أو في الالتزام بأخلاقيّات البحث العلمى وأدبيات النشــر أو حتى في إبراز أنشــطتها لخدمةً المجتمع ونماء أفراده معرفيا وثقافيا، وبالتالى تتحقق الأهداف والإنجازات العلمية الحقيقية،

وفي المقابلِ إذا لم يوفق رئيس الجامعة أو أخفق في علمه أخفقت معه كل الإدارات الأكاديمية، وتراجعـت في أداء أدوارها الوظيفية، وفشــلت في القيام بعملها الطبيعي، وكانت على غير ما تكون عليه نظيراتها من الجامعات العالميــة، فيرتد أثر ذلك سلبا، ويصبح الإنجاز عارا، والطموح قبحا وشنارا، وتذهب سدى كل الجهود والطاقات، وتضيع الفرص والاستحقاقات، ولا يظهر للسطح إلا الفقاعات الإعلامية المحيطة برئيس هذه الجامعـة أو تلـك، وبالتالـي سـرعان ما تتلاشــى

الشكلية في سـماء الغافلين! يقول أحد الأكاديميين «إنه كتب لرئيس جامعته خطابات رسمية متتالية، في موضوعات متنوعة، تخصـه وتخص بعـض زملائه، فلم يحـرك الرئيس ساكنا، ولم يكلف نفسـه بالـرد عليها، ثـم حاول الاتصال بمكتبه مرارا وتكرارا وفي أوقات مختلفة، ولم يجد ردا، فشكى لزملائه غيبوبة الرئيس وفقدانه مقومات استمراره وبقائمه، وعدم مبالاة موظفي مكتبه، وقال: جامعتنا بلا رئيس إلا في المناسبّات وأمام الكاميرات، فضحك زملاؤه وقالوا: ربما الرئيس غاضب مما تكتب له من آراء وملاحظات! فقال: إذن أخبـروه (بينكم وبينه) أنه لو كان شـجاعا في الحـق أو عنده حجة داحضة أو

يعطيه لما عذرته على ما هو فيه!»